الدرس 5
يقدّم لك الله مبادئ للحياة

لنتخيل أنك تخطط لشراء سيارة، وتجد في أحد المعارض سيارةً رائعة تماماً كما تريد وتحب، ترغب بالحصول عليها. ولأنك ابنٌ لله ينبغي أن لا تقدم على شيء قبل أن تفكر أولاً. فأنت لا تأخذ حالاً كل ما تجده في البيت من نقود ثم تقترض من أصدقائك وتشتري السيارة، لكن - وكابنٍ لله - ينبغي أن تتخذ قراراً حكيماً، فماذا تفعل؟

لا يقول لك الكتاب المقدس مباشرةً: "ينبغي أن تشتري سيارة!" ولا يقول "لا تشترِ سيارة!" فلم تكن السيارات معروفة في تلك الأيام. والواقع أنَّ شراء سيارة ليس عملاً سيئاً أو صالحاً بحد ذاته، لذلك لا يقدِّم الله أية قاعدة ثابتة بشأنه.

هل يعني هذا أنَّ الكتاب المقدس لا يساعدنا في اتخاذ مثل هذه القرارات؟ لا بل يساعدنا بلا شك. الكتاب المقدس يساعدنا على أن نكون متأهبين لكل عملٍ صالح (2 تيموثاوس 17:3)، ويتضمن ذلك جميع قراراتنا. وليس الكتاب المقدس علبة سحرية تقول لنا "نعم" لقرارٍ ما، و"لا" لقرارٍ آخر، لكن الكتاب دليلٌ لنا ومرشد، حيث أنَّ الله منحنا حقّ اتخاذ القرارات بأنفسنا، إذ يعاملنا كأولاده لا كعبيده الذين لا يعملون إلاَّ حسب الأوامر.

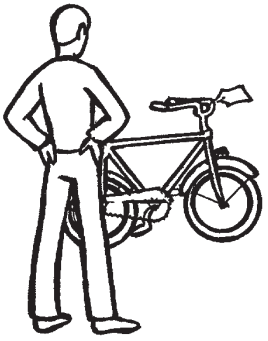

إذاً يقدم لنا الكتاب المقدس تعليماتٍ خاصة بشأن اتخاذ القرارات، وفي هذا الدرس تتعلم عن المبادئ والمعايير التي نجدها في كلمة الله. وتساعدنا هذه المبادئ والمعايير على مواجهة القرارات الصعبة في حياتنا اليومية.

في هذا الدرس:

المبادئ هي معايير ينبغي أن نحيا بموجبها
أين نجد المبادئ الكتابية؟
مبدأ الوكالة
مبدأ الخدمة
تطبيق المبادئ الكتابية

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ معرفة بعض المبادئ الإرشادية التي تعتمد عليها في اتخاذ قرارات صائبة في حياتك كمؤمن.
- ❑ تحديد أهمية التمسك بالقيم المناسبة في الحياة اليومية، وذلك من خلال دراسة الكتاب المقدس.

المبادئ هي معايير ينبغي أن نحيا بموجبها

الهدف 1. بيّن الفرق بين مبادئ الكتاب المقدس ومبادئ العالم.

بينما تعمل القواعد على تحديد ما ينبغي عمله وما ينبغي تجنبه، تعمل المبادئ بدورها على تحديد المعايير، فكأنها مسطرة قياس. وهكذا تؤهلك المبادئ لكي تميز بين عملٍ ما وآخر، فتعرف أنَّ قراراً ما هو سيئ وأنَّ آخر أسوأ منه، أو أنَّ قراراً ما حسن لكن قراراً آخر أحسن منه! على سبيل المثال، تساعدك المبادئ الكتابية على اتخاذ القرار المناسب بشأن شراء سيارة: أن تشتري سيارة جديدة أم مستعملة، أو ربما أن لا تشتري على الإطلاق.

إننا نتصرف دائماً وفق مبادئ مع أنَّ الكثيرين لا يدركون ذلك. ومن أكثر المبادئ استخداماً في العالم مبدأ "الأنانية" الذي يتضمن أن أعمل ما يسعدني ويبهجني بغض النظر عن النتائج. وحسب هذا المبدأ، ربما تشتري سيارة من دون اعتبار للنتائج، فلا تجد عائلتك المال الكافي لشراء طعام لأنك استخدمت المال في مشروعك الأناني، وربما تجد نفسك تحت طائلة دينٍ كبير.

وبعملك ذاك تكون قد أرضيت أنانيتك. وحتى لو لم يحدث شيء سيئ لك أو لعائلتك، وحتى لو ساعدك شراء سيارة في عملك وفي خدمتك، فأنت قد اتخذت قراراً أنانياً لأنك لم تفكر بشراء السيارة لما فيها من فائدة للجميع، بل لإشباع رغبتك الخاصة فقط. وليس ذلك هو المعيار الذي عاش المسيح ومات من أجل تحقيقه. افتح كتابك المقدس إلى فيلبي 2 واقرأ ما يقوله بولس عن تواضع المسيح وعن عظمته.

من المعايير الأخرى التي يعتمد عليها الناس في اتخاذ قراراتهم مبدأ "الشعبية،" أي أن تكون محبوباً من الجميع، ويتضمن ذلك الرغبة بأن

يمدحك الآخرون. والواقع أنَّ الآخرين يمكن أن يحبوك فقط بسبب ما تمتلك من أشياء تعجبهم، أو بسبب مركزٍ أنت فيه.

نعود إلى السيارة. لماذا تريد أن تشتريها؟ ربما لأنَّ كثيرين حولك يملكون مثلها وأنت تكره أن يمتلكوا ما لا تمتلكه أنت. ربما لأنَّ معظم الذين حولك لا يملكون سيارات أو يملكون سيارات قديمة، وأنت تريد أن تكون أفضل منهم. ربما يوفر لك امتلاك السيارة بعض الشعبية أو النفوذ في منطقة سكنك أو مدرستك أو عملك، وهذا هو هدفك. لكن الكتاب المقدس يعلِّمنا أن نطلب المدح من الله لا من الناس (رومية 29:2)، أمَّا أن نطلب مدح الناس فقط فليس من مبادئ حياة الإيمان.

ونستطيع أن نعدد الكثير من الدوافع الأخرى في حياة الناس: الكسل، الكبرياء، السعي وراء القوَّة والسلطة. فما أحوجنا الآن إلى أن ننتقل إلى اكتشاف مبادئ الكتاب المقدس التي تميز حياة المؤمنين.

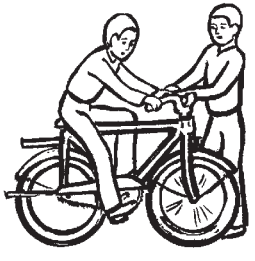

تمـــرين

1. بماذا تفكر أولاً عندما تريد أن تتخذ قراراً بشأن شراء شيءٍ خاص؟
   أ. كم سيوفر ذلك الشيء من الشعبية بين الناس الذين أعرفهم؟
   ب. لماذا أحتاج إلى ذلك الشيء؟ ثم تصلي قبل اتخاذ القرار.
   ج. أريد أن أشتري ذلك الشيء حالاً.

2. تذكر قراراً ما اتخذته مؤخراً. هل تستطيع أن تحدد المبدأ أو المبادئ التي بنيت عليها قرارك ذاك؟ هل كان سيختلف قرارك لو استخدمت مبدأً آخر؟

أين نجد المبادئ الكتابية؟

الهدف 2. أعطِ مثالاً عن أسلوب بسيط يمكنك اتّباعه لاكتشاف المبادئ الكتابية.

تنطلق جميع المبادئ الكتابية من ناموس المحبة العظيم. وناموس المحبة يعني، أن يحيا المؤمنون حياة يُظهرون فيها المحبة لله وللآخرين ولأنفسهم، وذلك لأنَّ الله يحبهم. ويتضمن مبدأ المحبة عدة مبادئ أخرى من المناسب والضروري أن تبحث عنها، فهي الأساس الصالح لاتخاذ قراراتك المختلفة. وعندما تتحير من جهة تصرفٍ ما في موقفٍ ما، تستطيع الرجوع إلى المبادئ الكتابية التي تحتاج إليها.

كيف تعرف أي المبادئ الكتابية ينطبق على موقفٍ ما؟ في ما يلي ثلاثة أساليب لاكتشاف المبادئ في الكتاب المقدس:

1. انظر إلى الأمثلة السلوكية التي يصورها الكتاب المقدس ويريد لنا أن نسلك بموجبها. مثلاً، السامري الصالح الذي كان طيِّباً مع عدوه. قال يسوع: "اذهب أنت أيضاً واصنع هكذا" (لوقا 10: 37). فإظهار اللطف والطيبة هو مبدأ جيد ومعيار مهم في الحياة.

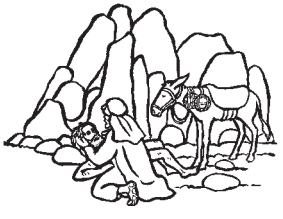

2. ادرس الشروح والتوضيحات التي يقدمها الكتاب المقدس حول الحياة الروحية. يقدِّم الكتاب المقدس العديد من القصص والوصايا التي تساعدنا على الحياة الصالحة كمؤمنين. مثلاً، يقول الكتاب في وصفه للبار:

. . .أعطى المساكين. (2 كورنثوس 9: 9)

هذا المبدأ وغيره يشرح لنا بعض مظاهر الحياة الروحية الحقيقية.

3. وفوق كل شيء، انظر جيداً إلى حياة يسوع المسيح. إن أردنا أن نكون مثله، ينبغي أن نعرف كيف كانت حياته.

فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً. (فيلبي 2: 5)

باستخدام هذه الأساليب الثلاثة تستطيع اكتشاف المبادئ الكتابية التي تساعدك في مواجهة جميع مشاكل الحياة. وتذكَّر دائماً أنَّ هذه المبادئ هي من الله نفسه، فهي تعطي الحكمة لأولاد الله، تلك الحكمة التي لا يمكن أن نجدها إلاَّ من خلال الصلاة والكتاب المقدس. وطلب حكمة الله هو مبدأ كتابي بحد ذاته، ولكي تكون حكيماً ينبغي أن تكون متواضعاً ومطيعاً وصبوراً. تقول رسالة يعقوب:

. . .إن كان أحدكم تعوزه حكمةٌ فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعيّر، فسيُعطى له. (يعقوب 1: 5)

ويعلِّمنا هذا العدد الكتابي أن نتحلى أولاً بالتواضع معترفين بأننا فقراء إلى المعرفة والحكمة. وفي الوقت نفسه، ينبغي أن نؤمن أنَّ الله يملك الحل. بعد ذلك، ينبغي أن نتحلى بالطاعة إذ نتقدم إلى الآب بثقة كما يقول الكتاب:

فلنتقدم بثقةٍ إلى عرش النعمة لكي ننال رحمةً ونجد نعمة، عوناً في حينه. (عبرانيين 4: 16)

وأخيراً ينبغي أن نتوقع استجابة الله. أن ننتظر حتى نتأكد أنَّ الله حقق إرادته. فتش الكتاب، واسمح للروح القدس أن يقودك في طريق اتخاذ قراراتك.

تمـــرين

3. من الأساليب التي تعينك على اكتشاف المبادئ الكتابية لاتخاذ قراراتك:

أ. دراسة الكتاب المقدس.

ب. استحداث أفكارٍ خلاَّقة جديدة.

ج. استشارة الأصدقاء لمعرفة الاتجاه الصحيح.

4. في الكتاب المقدس كثيرٌ من الأمثلة والتوضيحات التي تساعدك على معرفة المبادئ الروحية الكتابية. صلِّ بينما تدرس هذا الدرس أن يعطيك الرب حكمة إلهية تعينك على اكتشاف هذه المبادئ وتطبيقها.

مبدأ الوكالة

الهدف 3. عرّف مبدأ الوكالة من خلال استخدام أساليب لكشف عن المبادئ الكتابية.

الله هو مصدر كل ما نملك. هو خالق العالم وحامل كل الأشياء بكلمته القادرة. هو صنع الفصول والمواسم، وكل ما نمتلكه من طعام وأموال وبيوت، إنما هو مُلك الله.

الله هو خالقنا نحن أيضاً بكل ما فينا من ذكاء وقدرات. لم يخلق حياتنا فقط، لكنه أعطانا في يسوع المسيح حياة أبدية، فصرنا أولاده. كل ما نحن عليه إذاً هو من الله ولله.

لكن الله أعطانا امتيازاً خاصاً. لقد أعطانا في المسيح يسوع كل شيء لمجده: ممتلكاتنا، قدراتنا الجسدية والعقلية، ووقتنا، كلها معطاةٌ لنا كأمانةٍ لكي نعتني بها ونستخدمها أفضل استخدام، حيث يتوقع مالكها الحقيقي (الله) أن نعمل ذلك بحكمة. وسيحاسبنا الله حسب ما عملنا فيما يتعلق بهذه الأمور التي استأمننا عليها.

هل تتذكر ما قصَّه يسوع عن خبر العبيد الثلاثة. كيف ذهب سيدهم إلى مكانٍ بعيد وترك بين أيديهم مبالغ كبيرة من المال؟ كان السيد قد وزَّع المالَ بينهم حسب قدرة كل واحد منهم، وتوقع أن يتاجروا بذلك المال فيربحوا المزيد. وقد نجح اثنان منهم بذلك، فعملا باجتهادٍ وربحا الكثير. أمَّا العبد الثالث فلم يعمل شيئاً! ليس لأنه لم يكن أميناً في استخدام المال، لكن لأنه خاف أن يستخدمه فيخسر ما استأمنه سيده عليه، فحفر حفرةً ودفن المال فيها. وعندما رجع السيد، مدح العبدين المجتهدين وكافأهما بسخاء، بينما غضب من العبد الذي لم يعمل شيئاً ونعته بالعبد الكسول الشرير، ثم أخذ منه المال وطرده.

كان العبدان الأول والثاني "وكيلين" أمينين، وقد قدَّم يسوع هذه القصة ليبيِّن ما هو ملكوت الله. نحن ننتمي إلى ملكوت الله كمؤمنين، ولهذه القصة معنى بالنسبة لنا. إنها توضح معنى "الوكالة" أي الاستخدام الصحيح لما استأمننا الله عليه.

ويحدثنا الكتاب المقدس بالكثير عن موضوع الوكالة. في العهد القديم بدأ الحديث عن العشور (وهي تكريس عشر الدخل أو المحصول لعمل الرب)، كما تحدَّث العهد القديم عن باكورة الحصاد وعن تكريس الابن البكر لخدمة الرب. أمَّا العهد الجديد فيحدثنا عن مشاركة المحتاجين بطعامنا ومالنا، وتقديم الدعم لانتشار الإنجيل. وما العطاء بسرور إلاَّ علامة واحدة من علامات الأمانة في الوكالة، فبالعطاء يظهر إدراكنا لحقيقة أنَّ الرب هو المالك الحقيقي لكل شيءٍ بين أيدينا، كما يظهر استعدادنا لعمل أي شيءٍ يطلبه الله.

وقد أكَّد يسوع على أهمية العطاء مراراً، ليس من خلال قصصه وأمثاله فحسب، لكنه قال صريحاً:

فكل من أُعطيَ كثيراً يُطلَب منه كثير. (لوقا 12: 48)

ومن العلامات الأخرى على الأمانة في الوكالة علامة الإثمار. وقد تحدث يسوع في أمثاله عن الأشجار غير المثمرة. كان يسوع شديد الاهتمام بأن يُثمر أولاد الله ويدوم ثمرهم. كان يعرف أنَّ كل المؤمنين الذين يستخدمون قدراتهم ومواردهم لخدمة الله سيثمرون، ويمجدون الله.

بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمرٍ كثير فتكونون تلاميذي. (يوحنا 15: 8)

ولا يكون الثمر الكثير إلاَّ نتيجةً للأمانة في الوكالة، حيث نستفيد من عطايا الله الخاصة. وأن نكون مثمرين يعني أن نستخدم عطايا الله ومواهبه لمجد الله ولخير الآخرين. ويحثُّنا بطرس الرسول على ذلك قائلاً:

ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبةً يخدم بها بعضكم بعضاً كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة. . .لكي يتمجَّد الله في كل شيء بيسوع المسيح" . . . (1 بطرس 4: 10، 11)

هذا هو مبدأ الوكالة في حياة المؤمن: أن يدرك أنَّ كل ما يملكه هو عطية من الله وعليه أن يُحسن استخدامها بحكمة، وأن يصمم على استخدام

جميع عطايا الله ليكون مثمراً ووكيلاً أميناً متحمِّلاً للمسؤولية. يريد الله منَّا أن نعمل كل شيء لمجده ولخير الآخرين.

تمـــرين

5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تشير إلى ناحيةٍ يمكن تطبيق مبدأ الوكالة فيها.

أ. كيفية قضاء وقت الفراغ.
ب. كيفية أداء عملك كل يوم.
ج. لون الثياب التي تلبسها.
د. كيفية إنفاق المال الذي تكسبه.
هـ. كيفية ونوعية دراستك.

6. بالرجوع إلى القرار الذي بيَّنته في سؤال 2. هل يمكن تطبيق مبدأ الوكالة على تلك الحالة؟ إذا كان الجواب بالنفي، أذكر قراراً آخر اتخذته مؤخراً ويمكن تطبيق مبدأ الوكالة عليه. هل تعتقد أنَّ قرارك هذا كان حكيماً؟

مبدأ الخدمة

الهدف 4. عرّف مبدأ الخدمة وذلك بعرض مجالات تأثير هذا المبدأ على حياتك.

الوكلاء هم الخدَّام، وعملهم هو تدبير الأمور التي استأمنهم عليها سيدهم. ينبغي أن يفهم الخدَّام بأنهم مستخدَمون، وأنهم مطالبون بتنفيذ تعليماتٍ محددة. كما ينبغي أن يعرفوا الرب الذي هو مصدر تلك التعليمات.

يعلِّمنا الكتاب المقدس أنَّ للإنسان أسياداً كثيرين. فالإنسان عبدٌ للخطية (رومية 20:6)، وعبدٌ لشهواته الجسدية (أفسس 3:2، رومية 18:16)،

وعبدٌ لمحبة المال (متى 24:6). أمَّا أولاد الله فليس لهم سيدٌ إلاَّ الله وحده، ولا يستطيعون أن يخدموا سيدين (متى 24:6). إذاً، ينبغي أن تخصَّص حياتنا بأكملها لخدمة الله. وهذا خيارٌ ينبغي للمؤمن أن يختاره لا مرةً واحدة بل كل يوم.

ربما تتذكر قصة يشوع الذي قاد شعب الله القديم إلى الأرض التي وعدهم بها. لقد انتصر يشوع على أمم كثيرة بمعونة الله. وعندما شاخ يشوع، جمع الشعب، فقد أراد أن يتأكدً من أنهم سيستمرون بخدمة الله. كان يشوع يعرف سهولة انقيادهم إلى عبادة الآلهة الوثنية، فذكَّرهم بصلاح الله، ثم وضعهم أمام هذا التحدي قائلاً:

> فالآن اخشوا الرب واعبدوه بكمال وأمانة، وانزعوا الآلهة. . .وإن ساء في أعينكم أن تعبدوا الرب، فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون. . .أمَّا أنا وبيتي فنعبد الرب. (يشوع 24: 14-15)

وهكذا أعلن يشوع قراره الشخصي، فهو سيعبد (أي يخدم)* الرب طوال حياته. كان يشوع قائداً، لكنه كان خادماً أيضاً.

* الكلمتان "يعبد"، "يخدم" هما من أصل لغوي واحد (المترجم).

كان ذلك هو موقف الرب يسوع أيضاً. فمع أنه كان في صورة الله، لم يستغل ذلك لإحراز منصب رفيع، لكنه أخلى نفسه كعبدٍ لا يملك شيئاً، لأنه أحبنا وأراد أن يخلِّصنا. يقول الكتاب في فيلبي 7:2 إنَّ يسوع أخذ صورة عبد (أي خادم). صار إنساناً، لكنه لم يختر أن يكون حاكماً يأمر وينهى، بل كان خادماً،

> وإذ وُجِد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب. (فيلبي 2: 8)

كان يسوع خادماً لله، كما أنه خدم أولئك الذين جاء من أجل خلاصهم. ساعد يسوع الناس وحررهم وشفاهم وأنقذهم من الخطية ومن الجحيم، وقد أراد لروح الخدمة الذي تحلَّى به أن ينغرس في تلاميذه. يوماً ما كان تلاميذه يتجادلون في من سيكون الأعظم في ملكوت المسيح، فقال لهم يسوع إنَّ غير المؤمنين فقط هم الذين يسعون إلى المناصب والنفوذ. ثم قدَّم لهم يسوع مبدأ الخدمة قائلاً:

> . . . من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً، ومَن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً، كما أنَّ ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدَم بل ليَخدُم، وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين. (متى 20: 26-28)

مبدأ الخدمة الذي يعلنه الكتاب يناقض تماماً مبدأ الأنانية البشري. فمبدأ الخدمة يتضمن التواضع والاستعداد لخدمة الله والناس. لاحظ التعاليم الرائعة التالية:

> خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله. (أفسس 5: 21)
>
> وادّين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية. مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة. (رومية 12: 10-11)
>
> . . . بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً. (غلاطية 5: 13)

وما أصعب تطبيق مبدأ الخدمة هذا على المستوى البشري! نحتاج إلى معونة روح الله الذي لا نستطيع أن نخدم الله أو الناس من دونه. ففي الروح القدس نستطيع أن نطيع وأن نعمل بل وأن نتألم من أجل المسيح، لأنَّ "كفايتنا من الله" (2 كورنثوس 5:3). وقد كتب بولس لمن كانوا عبيداً في أيامه كلماتٍ تشجعنا نحن هذه الأيام:

> وكل ما فعلتم فاعملوا من القلب، كما للرب ليس للناس، عالمين أنكم من الرب ستأخذون جزاءً الميراث، لأنكم تخدمون الرب المسيح. (كولوسي 3: 23-24)

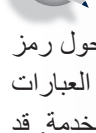

تمـــرين

7. فيما يلي سبع عباراتٍ تمثِّل مواقف معينة. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصلح كمثالٍ على مبدأ الخدمة. ثم أعد كتابة العبارات الأخرى التي تمثل مبدأ الأنانية لتصير مناسبةً لمبدأ الخدمة. قد تختلف كلماتك عن كلماتنا في الإجابة، لكن ينبغي أن تكون الفكرة واحدة:

أ. تقديم وجبة طعام لشخصٍ مريض.
ب. عدم مساعدة صديق في إصلاح بيته بسبب الانشغال.
ج. العمل - في موقع عملك مهما كان - بما يكفي فقط لضمان عدم فصلك من عملك.
د. مساعدة الراعي في الاتصال بالمؤمنين الجدد.
هـ. الإصرار على أن تكون دائماً صاحب الكلمة الأخيرة في موقع العمل.
و. عمل ما يُطلب منك في مجال العائلة.
ز. الاستمرار في العمل حتى عندما لا تحصل على التقدير من الآخرين.

تطبيق المبادئ الكتابية

الهدف 5. اشرح الطبيعة العملية للمبادئ التي درسناها، وذلك من خلال إعطاء مثالٍ عملي واحد على كلٍ منها.

الوكالة والخدمة هما مبدآن من عدة مبادئ أخرى في الكتاب المقدس، ولهما أهميةٌ عملية في مثال السيارة الذي تحدثنا عنه. لكن ناموس المحبة يتضمن عدة مبادئ لا يتسع المجال للحديث عنها هنا بالتفصيل، ومنها الغفران (أفسس 32:4)، السلام (1 تسالونيكي 13:5)، والفرح (1 تسالونيكي 16:5).

ومن الصعب أن تُطبَّق هذه المبادئ عملياً معتمداً على قوتك الذاتية، لكنك لست وحيداً. الروح القدس هو مصدر قوتك. تذكر دائماً أنك من أولاد الله، وأنك ينبغي أن تعمل ما هو صالحٌ باختيارك، وتذكر كلمات بولس:

> لأَنَّ كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله. إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني... (رومية 8: 14-15)

بقوة روح الله تستطيع أن تُطبِّق مبادئ الله في حياتك اليومية. أنت تمجد الله باتخاذك للقرارات الصائبة وتجعل من نفسك مؤمناً منتصراً. هذه هي إرادة الله ووصيته لك. وكتشجيعٍ اقرأ كلمات الرسول يوحنا:

> فإِنَّ هذه هي محبة الله: أن نحفظ وصاياه. ووصاياه ليست ثقيلة، لأَنَّ كل من وُلِد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا. (1 يوحنا 5: 3-4)

تستطيع التغلب على مشاكلك، وما من مشكلةٍ تصعب عليك مواجهتها، فأنت قادرٌ على التمتع بانتصارٍ كامل بالمحبة وبقوة الله (رومية 8:37-39)،

وسيعطيك الله حكمةً وفهماً لكي تتمكن من تطبيق إرشاداته العملية مستعيناً بالمبادئ التي أعلنها في كلمته. والجميع مطالبون بمعرفة تلك المبادئ وتطبيقها.

امتحنوا كل شيء. تمسكوا بالحسن. امتنعوا عن كل شبه شر. (1 تسالونيكي 5: 21-22)

فلنعد مرةً أخرى إلى مثال السيارة ونطبق مبدأ الوكالة عليه:

1. هل تملك المال الكافي لدفع ثمن السيارة؟ أو هل تؤمن بإخلاص بأنَّ الله سيوفر لك المال الكافي؟ (يتضمن مبدأ الوكالة أن يكون لدينا الإيمان بأنَّ الله يوفر لنا احتياجاتنا المادية، هذا إلى جانب مسؤوليتنا الشخصية عن استخدام المال بمسؤوليةٍ وأمانة). هل شراء السيارة هو الاستخدام الأمثل لهذا المال؟ إذا أجبت عن هذه الأسئلة بـ "نعم" فربما يكون مناسباً أن تشتري السيارة.

2. هل شراؤك لهذه السيارة سيكون سلباً للرب أو للناس الذين أنت مسؤولٌ عنهم؟ إذا أجبت بـ "لا" فربما يكون مناسباً أن تشتري السيارة. تذكر أنَّ عدم الاهتمام بعائلتك يتساوى مع إنكارك للإيمان (1 تيموثاوس 8:5).

3. هل تحتاج إلى سيارة؟ هل يمكنك أن تجد واحدةٍ مستعملة ورخيصة؟ أم هل تعتقد أنَّ سيارةً مستعملة ستكلِّف الكثير من المال والوقت لإصلاحها والعناية بها؟ إذا أجبت عن السؤال الأول بـ "نعم" ولم تتوفر سيارةٌ مستعملة مناسبة، فربما يكون مناسباً أن تشتري سيارة جديدة.

4. هل تضيع الكثير من الوقت في المشي أو في إصلاح سيارتك القديمة؟ هل ستستخدم وقتك بطريقةٍ أفضل إذا اشتريت سيارةً جديدة؟ إن كان "نعم"، فربما يكون مناسباً أن تشتريها.

5. بعد الصلاة والإجابة عن هذه الأسئلة جميعاً، هل أنت مقتنع بأن الله موافق على شراء هذه السيارة الجديدة؟ إن كان كذلك، ينبغي أن تشتريها.

لاحظ أننا ركَّزنا على الجانب الإيجابي، فالله يريد لك الأفضل. تذكر وصية يسوع حول الاحتياجات المادية:

اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرَّه وهذه كلها تزاد لكم. (متى 6: 33)

فهذا الوعد يشترط أن نهتمَّ بأمور الله، فكثيراً ما تعمل رغباتنا الأرضية وممتلكاتنا المادية على إضعاف محبتنا لله وللأمور الروحية. فالأغنياء ينسون أن يعتمدوا على معونة الله. وقد حذَّر الله شعبه القديم من ذلك (اقرأ تثنية 8:11-20).

وهذا يقودنا إلى مبدأ الخدمة، حيث سنطبِّقه على مثال السيارة أيضاً. (الواقع أنَّ مشكلةً واحدة قد ترتبط بها مبادئ كثيرة على الأغلب).

1. هل تريد سيارة جديدة لكي تخدم الرب بواسطتها بطريقةٍ أفضل؟ هل يساعدك ذلك على توسيع مجال خدمتك؟ هل انت متأكدٌ أنَّ ذلك لن يستهلك الكثير من طاقتك ومن وقت خدمة الله؟ إذا أجبت بـ "نعم" فربما يكون مناسباً أن تشتري سيارة.

2. هل أنت متأكدٌ من عدم وجود دوافع أنانية في رغبتك هذه؟ هل انت متأكدٌ أنَّ ذلك لن يكون بدافع الحصول على مدحٍ أو احترام أو مركزٍ بشري؟ إذا كان الجواب ما يزال "نعم،" فربما يكون مناسباً أن تشتري سيارة.

3. هل تساعدك السيارة في خدمة عائلتك وكنيستك بطريقةٍ أفضل؟ هل أنت متأكدٌ أنها لن تسبب شجاراً أو انقساماً؟ هل يوافق أهلك على ذلك؟ إن كان "نعم" أيضاً، فربما يكون مناسباً أن تشتري سيارة.

4. بعد الصلاة والإجابة عن هذه الأسئلة جميعاً، هل أنت مقتنعٌ - كخادم لله - بضرورة شراء السيارة؟ إن كان كذلك، ينبغي أن تشتريها.

قد تبدو عملية تطبيق المبادئ عمليةً صعبةً ومجهدة، وهي كذلك أحياناً. ولكن عندما تصل إلى نتيجة ستتمتع بالسلام، إذ أنك تصرفت حسب المعايير التي وضعها الله في كلمته.

تمـــرين

8. لا يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن التدخين، لكن معظم المؤمنين لا يدخنون. ما هي - يا ترى - الأسباب التي تجعل عدم التدخين أمراً صحيحاً؟

أ. طبِّق مبدأ الوكالة على مسألة التدخين واكتب إجابتك.

ب. طبِّق مبدأ الخدمة على مسألة التدخين واكتب إجابتك.

تحقق من إجاباتك

5. أ. كيفية قضاء وقت الفراغ.
ب. كيفية أداء عملك كل يوم.
د. كيفية إنفاق المال الذي تكسبه.
هـ. كيفية ونوعية دراستك.

1. ب. لماذا احتاج إلى ذلك الشيء؟ ثم تصلي قبل اتخاذ القرار.

7. أ. تقديم وجبة طعام لشخصٍ مريض.
ب. الاستعداد لمساعدة صديقك في إصلاح بيته.
ج. بذل أقصى جهدك في العمل.
هـ. القبول بأي عملٍ أو سلطة تعطى لك.
د. مساعدة الراعي في الاتصال بالمؤمنين الجدد.
و. عمل ما يُطلب منك في مجال العائلة.
ز. الاستمرار في العمل حتى عندما لا تحصل على التقدير من الآخرين.

3. أ. دراسة الكتاب المقدس.

8. ربما لا تشبه إجابتك هذه الإجابة، لكن ينبغي تطابق بعض الأفكار على الأقل:
أ. مبدأ الوكالة:
1 ليس التدخين أفضل طريقة لإنفاق المال.
2 التدخين هو إساءة استخدام للجسد الذي خلقه الله (التدخين سببٌ للكثير من الأمراضً القاتلة).
ب. مبدأ الخدمة: إجابتك الخاصة.